

التبيان في تفسير القرآن

(151) ويحتمل ان يكون من الواو " ويعصرون " قيل فيه ثلاثة أقوال: احدها - قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: يعصرون الثمار التي تعتصر في الخصب من العنب والزيتون والسّمسم. وحكى بعضهم أنهم لم يعصروا - أربع عشرة سنة - زيتا ولا عنباً، فيكون المعنى تعصرون للخصب الذي أتاكم، كما كنتم تعصرون في أيام الخصب. الثاني - في رواية أخرى عن ابن عباس تحلبون. الثالث - قال ابو عبيدة والزجاج: تنجون نجا المعتصر بالماء عند الغصص، كما قال عدي بن زيد: لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري (1) وقال ابو زيد الطائي: صاديا يستغيث غير مغاث * ولقد كان عصرة المنجود (2) واصل العصر عصر العنب، ونحوه من الرطب المستخرج ماؤه وكذلك ما فيه الدهن ليستخرج دهنه، ومنه العصرة ما يخرج بالعصر، والاعتصار شرب الماء قليلا قليلا عند الغصص، والمعصر الكاعب، لانه يجري فيها ماء الشباب، والمعصرات السحائب التي تنعصر بالمطر، والاعصار ريح تثير السحاب او الغبار، لانه كالمعتصر منها. والعصرة المنجاة كنجا الغصان باعتصار الماء، والعصرة الدنية في النسب، لانه كالمعتصر من الرطب. وقرئ يعصرون بضم الياء، وفتح الصاد شاذاً ومعناه يمطرون. وقال البلخي: وهذا التأويل من يوسف يدل على بطلان قول من يقول: ان الرؤيا على ما عبرت اولاً، لانهم كانوا قالوا هي أصغات احلام، فلو كان ما قالوه صحيحاً لما كان يتأولها.

_____ (1) مر هذا البيت في 1: 412 (2) تفسير القرطبي 9: 204 ومجاز

القرآن 1: 313 وتفسير القرطبي 1: 226